



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Ahmed Ibrahim Hamad**

Ministry of Education / General Directorate of Education, Diyala

* Corresponding author: E-mail :

07710203222

ahmad1991ahmed1991@gmail.com**Keywords:**Effectiveness
educational program
development
interactive thinking
middle school students**ARTICLE INFO****Article history:**

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail: t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

The Effectiveness of an Educational Program in Developing Reciprocal Thinking among Intermediate students

A B S T R A C T

The current research aims to identify the level of reciprocal thinking among intermediate school students and to develop an educational program designed to enhance this skill. Additionally, the study seeks to evaluate the effectiveness of the educational program in fostering reciprocal thinking among these students. In light of this objective, the researcher formulated the following hypothesis: there is no statistically significant difference between the pre- and post-test scores in the development of reciprocal thinking among middle school students. To assess this hypothesis, the researcher created a reciprocal thinking scale consisting of 40 items, and its psychometric properties were validated. The scale was administered to a sample of 24 students, yielding a reliability coefficient of 0.81, which is considered a good percentage. The research produced the following results: ### Reason: The revised text improves clarity and readability by restructuring sentences, enhancing vocabulary, and correcting grammatical errors. It also maintains the original meaning while ensuring technical accuracy.

Preparatory school students often do not engage in interactive thinking. The experimental group demonstrated more interactive thinking than the control group during the educational program lessons.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.5.2025.21>

فاعلية برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أحمد إبراهيم حمد / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

الخلاصة:

يهدف البحث الحالي التعرف فاعلية برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، واثم تم بناء برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى المرحلة طلاب الإعدادية، التعرف على فاعلية

البرنامج التربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وفي ضوء ما تقدم اشتق الباحث الفرضية التالية للتوصل إلى هذا الهدف من خلال التحقق من الفرضية التالية التي تنص على أنه (لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات الاختبار القبلي والبعدي في تنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية) ولذلك قام الباحث ببناء مقياس التفكير التبادلي الذي بلغ عدد فقراته النهائية (٤٠) فقرة، وقد تم التأكد من خصائصه السايكومترية، وقد تم تطبيق المقياس على عينة تبلغ (٢٤) طالباً، وقد بلغت ثبات المقياس (٨١) وهي نسبة جيدة، وقد أظهر البحث النتائج التالية :-

- (١) إن طلاب المرحلة الإعدادية لا يتمتعون بالتفكير التبادلي.
- (٢) أظهرت المجموعة التجريبية أكثر تفكيراً تبادلياً من المجموعة الضابطة وذلك لدروس البرنامج التربوي .

الكلمات المفتاحية (فاعلية, البرنامج التربوي, التنمية, التفكير التبادلي, طلاب المرحلة الإعدادية) .

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

لوحظ في السنوات الأخيرة أنه لم يعد الاهتمام بالنظرة التقليدية التي تتناول موضوع التفكير قاصراً على المنظور المعرفي فقط ، إذ وجد علماء النفس أهمية الجانب الوجداني من حيث إنه من العمليات الأساسية في حياة الإنسان ولا ينفصل الوجدان عن التفكير، لأنها تُعدُّ تقنية مهمة لتعليم التفكير الواضح لمهارات الاتصال وحل المشكلات وتنظيم العلاقات، إذ يستطيع الإنسان تغيير العالم من خلال تغيير ما في ذهنه، ومن خلال إصلاح تفكيره وتهذيب ما في نفسه، فعندما لا يكون لدى الطلبة القدرة على التغلب على هذه المشكلات أو معالجتها يمكن أن تواجههم ضغوط نفسية واجتماعية وتربوية خلال حياتهم الدراسية اليومية، بمعنى أن هذه الأسباب وهذه القوى التي تزيد الطلبة مقدرة الطلبة على إدارة سلوكهم خلال الانتكاسات والسباقات الأكاديمية اليومية ومتطلبات الحياة الدراسية هي مسألة نظيري الفكرية، إذ يتوجب عليه القيام بالعديد من المهام التعليمية والمهام التربوية والبحثية، لذا ومع استمرار تفاقم هذه المشكلات، بشكل من الجمود العقلي لدى الطلبة ومع استمرار تفاقم التفكير التبادلي قدراتهم لحل مشكلاتهم. (12: 2012, Debone).

وتُعدُّ المرحلة الإعدادية من المراحل المهمة في حياة الفرد وتنوع المطالب المفروضة على الطلاب مما أدت إلى أن تتجلى دور التفكير التبادلي تساعد وتعين الطلاب على التغيير من خلال مراجعة وإصلاح

تفكيره وتهذيب نفسه والتخلص من المخاوف السيئة المخزونة في العقل الباطن التي تؤسس على نتاج محصلة العمليات النفسية كالإدراك والتفكير والتذكر والإحساس والتحصيل.

ونجد أنَّ الطلبة يقعون فريسة للأحكام الخاطئة التي يصدرونها نتيجة لضعف استعمالهم طريقة التفكير المناسبة وغياب لغة التواصل الفكري مع الآخرين بسبب سوء التوظيف الفكري، والرغبة في اتباع أسلوب التفكير المألوف السائد في المجتمع وتقليد ما يقوم به الآخرون، كل ذلك يؤدي إلى ضعف تحقيق الأهداف وضعف الطموح مما ينتج شخص غير قادر على مواجهة الحياة وتخطي عقباتها (حمود، ٢٠١٤: ٤).

ويمثل هذا النوع من المفاهيم والتفكير والذي قد يكون على الطريق نحو الصدور للنور في القريب العاجل والمستقبل، مدخل يسير له في تجسيد سيناريوهات الخطر؛ إذ يمكن أن تسلب جميع التأثيرات والنتائج التي تنطوي عليها تغيير نقد الحقيقة لدرجة لا تستبعد. وفي مواجهة مثل هذه الفقدان المدمر، وجميع الضوابط الإيجابية والسلبية والمعرفة والتقنيات ممكن أن يكون لها الكثير من اللوم، بسبب أن القلق مثلاً وصدمة المعرفة وحالة الرفض أو الانخراط الذي لا يحتفظ بأي هدف داعم يثير الانفلات مع الأحداث والوقائع والاتجاهات والأولويات التي قد تسودها أوجه من الدهشة والقلق من الموقف من الزمن! ويكون ذلك أيضاً أكثر رهبة في الواقع، إذ إنَّ ندرة التفكير التبادلي يجعل بيئة المراهقين ضعيفة للغاية (312 : 1973, Rokeath)

غير أنَّ الملاحظات الميدانية تشير إلى أنَّ أغلب طلبتنا لا تتوافر لهم الفرص داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وخارجها لممارسة التفكير التبادلي إلا قليلاً، وذلك لأنَّ أغلب المناهج وطرائق التدريس تميل إلى تعزيز الحفظ والتلقين والتفكير التقليدي على حساب الحوار والعمل الجماعي الذي يثمن التفكير التبادلي.

وعلى الرغم من التطور العلمي والمعرفي الذي وصل إليه العالم في الوقت الراهن وعلى مختلف الأصعدة، فإنَّ الأفراد إذا لم يواكبوا هذا التطور ويعملوا على تطوير أنفسهم فإنَّ هذا يؤدي إلى ضعف القدرة على التفكير التبادلي وضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج إلى المعرفة من أجل التوصل إلى حلها بصورة صحيحة، وإنَّ هذا الضعف الذي يتكون لدى الأفراد إنما يؤثر في القدرات العقلية العليا الأخرى لدى الإنسان غير التفكير مما يؤدي إلى إدارة معرفية خاطئة لقدرات الفرد، التي ينتج منها إصدار الأفراد للقرارات خاطئة وفشل في تحقيق أهدافهم (20 : Richtre, 2013).

يرى الباحث أنَّ الجهات التربوية ذات العلاقة المباشرة بالطلبة المدارس والجامعات هم بحاجة إلى معرفة القدرات العقلية العليا للطلبة والعمل على تنميتها وتدريبهم للتعامل مع الكم الهائل من المعلومات الموجودة من حولهم من أجل خلق جيل قادر على بناء البلد ومجارات التطور الهائل في العلم والمعرفة.

كذلك لحظ الباحث قلة الدراسات العراقية والمحلية ولا سيما فاعلية البرنامج التربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى فئات المجتمع عامة ولدى الطلبة خاصة، ومن هنا برزت الحاجة إلى تنمية التفكير لدى عينة من طلبة الصف الخامس الإعدادي، وذلك بإعداد برنامج تربوي في محاولة لمواجهة مشكلة البحث.

ثانياً : أهمية البحث:

تعتبر المرحلة الإعدادية من أهم المراحل التي يمرُّ بها الطلبة في مسيرتهم ومستقبلهم الأكاديمي الذين يسعون إلى تحقيق أهدافهم وغاياتهم التي يختارها المجتمع والأسرة ، لأنها تعتبر مسؤولية يتحملها طلاب المرحلة الإعدادية في هذه الفترة، وعلى ذلك فأنه من الضروري أن يكون الطالب قادراً على مواجهة تحديات الحياة بمفهومها ومجردة من نواحيهم المادية و معرفة كيف يتمثلون عملية النمو العقلي التي تجاوز التصاق أوجدانية الشخص. (عفانة، ٢٠١٨ : ٣) .

جعل الله للإنسان آية في العالم الخارجي كما جعل له آية في العالم الداخلي قال تعالى: □ سُنُّرِيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ □ [سورة فصلت: ٥٣]

تمثل شريحة طلاب المرحلة الإعدادية نقطة مهمة في النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي، فضلاً عن أنها المرحلة التي تبدأ فيها بوادر المشكلات الأكاديمية بالظهور، فقد استحوذت على اهتمام الباحثين، وكثرت فيها الأبحاث سواء التي تهتم باكتشاف بعض المشكلات أو علاجها، إذ تهتم بوصف قدرات هؤلاء الطلاب المعرفية والنفسية والاجتماعية، أو تلك التي تهتم بالمقارنة بين فئات متعددة من طلاب هذه المرحلة، إذن يجب على المهتمين تشجيع طلبة المرحلة الإعدادية على المشاعر الإيجابية وضرورة تضمينها من ضمن البرامج والاستراتيجيات والأساليب الملائمة لتعزيز تنمية التفكير التبادلي استناداً إلى فكرة توسيع العقول الإيجابية التي تقابلها تنظيم الخبرات العاطفية السلبية.

ويعد التفكير أعلى مراتب المعرفة وأرقاها وأن الاهتمام بموضوع التفكير قديم قدم الإنسان نفسه وذلك للأهمية والدور الكبير للعملية التي يقوم بها التفكير وأهميتها في حياتنا اليومية يرى (دي بونو Debono,1984) أن التفكير التبادلي هو العملية التي يمارس الفرد من خلالها نشاطه من أجل حل مشكلاته وإخراجه إلى أرض الواقع ويتضمن أيضاً القدرة على استعمال الذكاء (أبو جادو ونوفل ٢٠١٠:٢٦).

يتعرض الإنسان منذ بداية حياته إلى الكثير من التحديات التي يجب عليه مواجهتها، ويعد التفكير من أهم وسائل مواجهة هذه التحديات، إذ يرى الباحثون أن للتفكير قدرة عقلية عليا تميز الإنسان عن غيره

من الكائنات الأخرى، وعلى الرغم من اختلاف العلماء بشأن تعريف التفكير وأنواعه ومكوناته إلا أن هناك اتفاقاً لدى جميع علماء النفس على أهمية وضرورة تنمية وتطوير التفكير لدى الأفراد (Beyer,2011: 11) إذ عن طريق التفكير يتم الوصول إلى أسباب المشكلات العملية والنظرية التي يواجهها المجتمع والتي تتجدد باستمرار مما يدفع الفرد إلى العمل

تعمل الأساليب الحديثة على تذليل المشكلات والصعوبات التي تبرز التي يتوقع حدوثها قريباً ،وعليه يجب العمل على التطوير والتحديث مستقبلاً (Pasig,2013: 80).

وقد أوضح " ستيرنبرج (Sternberg ,1991) بأن أسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عن أسلوب التفكير في حل المسائل العلمية ، وهذا يعني أن الفرد قد يستعمل عدداً من الأساليب المتنوعة في التفكير وهذه الأساليب مع مرور الزمن قد تتغير، فضلاً عن أنها تعبر عن طريقة الفرد المفضلة في القيام بالمهام لاستعمال القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية_ أساليب التفكير_ القدرات)(Sternberg, 1997: 38).

ويعد التفكير التبادلي بوصفه قدرة عقلية_ عنصراً مهماً وأساسياً في البناء العقلي المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ويساعده الفرد على التخطيط الجيد وعلى تقويم الأشياء والتوصل إلى القرار الحكيم وعن طريقها يتم الابتكار والاكتشاف وحل المشكلات ويتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظوم الذي يجعله يتبادل التأثير مع عناصر البناء أي يؤثر ويتأثر بالجوانب الشخصية والعاطفية والاجتماعية(Sweller,2014 :20).

ويساعد التفكير التبادلي الأفراد على تنظيم معرفتهم ويساعدهم على تحقيق النجاح ويسهل عملية معالجة المعلومات والوصول إلى حل مشكلاتهم وتعميق التفكير وتوسيعه والجهد على انجاز طموحاتهم، إن تفكير تبادلي من الأساسيات المهمة للوصول في مجال التعليم وفي مجال الحياة على حد سواء، وتوجد حاجة ماسة إلى للتفكير التبادلي في كل مجالات النشاط الإنساني، لان الفرد يحتاجه في نشاطاته أو سلوكياته المختلفة سواء في مجال العمل والتعليم والتعلم من أجل إنجاز أعماله وتحقيق أهدافه على أكمل وجه (14 : 2006, Nickerson).

ويعد تعزيز التفكير التبادلي طريقة فاعلة لدمج الأفراد في الحياة العلمية من أجل تحمل المسؤوليات التي تواجههم، فعندما نشجع الأفراد على أن يفكروا معاً فإنهم سرعان ما يظهرون مستوى عالياً من الدافعية واحترام الذات، واكتساب الاستراتيجيات التي تمكن من مواجهة المستقبل (Ross , 2003 :20).

ويوجد في عالم اليوم تكتلات أو تجمعات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، جمعتها مصالح وأهداف مشتركة، ولم تكن تلك التكتلات لتتجح في تحقيق أهدافها لولا تبادل وجهات النظر والأفكار بينها، ومن ثم

توحيدها بما يخدم مصالح الأطراف جميعها. والأداة المناسبة لنجاح هذه التجمعات هو التفكير التبادلي الذي يوفر بيئة صالحة بين الأفراد والجماعات (كوستا وكاليك، ٢٠٠٤: ١٤٤).

ويشير كوستا وكاليك (2005) إلى أنَّ التفكير التبادلي جزء من العمليات التنفيذية العليا التي تمكن الفرد من التصرف بذكاء عندما لا يعرف الإجابة عن سؤال معين أو عند مراسلته في مشكلة ما، وهذه العمليات تساعد الفرد على الأداء بشكل ذكي وإدارة إبداعية مفيدة للفرد وللآخرين (حمود، ٢٠١٤: ١١) إنَّ التفكير التبادلي الذي يستعمله الأفراد يجعلهم يحسون بأنَّهم أقوى وأقدر على مواجهة المشكلات والعقبات أو الاخفاقات التي تواجههم وذلك من خلال دعم بعضهم للبعض الآخر (Berkar, 1992: 4)

ويرى برونر (Bruner) أننا يجب أن نفكر بشأن لماذا ركزنا على التعليم والطلبة وجعل التعليم ساحة سباق عالمية يتبارى فيها الطلبة من البلدان كافة؟، وذلك بسبب الضعف الموجود في العملية التعليمية والمستوى الواطيء الذي يظهره الطلبة في أدائهم وفي أساليب تفكيرهم وافتقارهم القدرة على تخطي المشكلات التي تواجههم بسبب ضعف إدارتهم لقدراتهم مما يجعلهم يفشلون في إنجاز أعمالهم لذلك نجد أنَّ بعض الدراسات ومنها دراسة ريشتر (Richter, 2013) ودراسة مايستو (Maisto, 2009) قد توصلتا إلى أنَّ معظم الطلاب الذين لا يملكون تفكيراً تبادلياً، يفكرون بطرق تقليدية مع المشكلات التي تقابلهم، وكذلك الفهم الخاطيء لآراء الآخرين والتصلب في الرأي، لذلك فهم بحاجة إلى تنمية طرائق تفكيرهم ومنها التفكير التبادلي لكي يتمكنوا من النجاح في حياتهم، وكذلك نجد أنَّ الأفراد يقعون فريسة للإحكام الخاطئة التي يصدرونها نتيجة لضعف استعمالهم طريقة التفكير المناسبة وغياب لغة التواصل الفكري مع الآخرين بسبب إساءتهم لتوظيف التفكير، والرغبة في إتباع المألوف لنمط السائد من التفكير في المجتمع والانصياع فكرياً لما هو معروف ومجرب من الآخرين، كل ذلك يؤدي إلى ضعف في تحقيق الأهداف وضعف في الطموح والإخفاق في تحقيق الذات لدى الشخص مما ينتج منه شخص غير قادر على مواجهة الحياة وتخطي عقباتها (حمود، ٢٠١٤: ٤).

وفي دراسة أجراها أميل (Imell, ٢٠٠٢) هدفت الدراسة البحث عن العلاقة بين التفكير التبادلي والدعابة، إذ توصلت الدراسة إلى أنَّ الطلاب الذين يمتلكون التفكير التبادلي مرحون ويميلون إلى المرح مع الآخرين، وأنَّ هذا المرح يساعد على تحطيم الحواجز النفسية الموجودة بين الأفراد (Imell, 2002: 9).

وكذلك نجد أنَّ الأفراد في أي مجتمع يحتاجون إلى التعايش معاً بسلام، وقبول الآخر، بغض النظر عن أفكاره وآرائه وانتمائه، ونحن كأفراد في المجتمع العراقي، فإنَّ مجتمعنا يواجه صعوبات خلال هذه السنوات، وهو بأمس الحاجة إلى التماسك والتعايش والتعاون معاً من أجل إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم، وأما الأدوات التي يمكن اعتمادها وتطويرها لدى الأفراد فهو التفكير التبادلي الذي يعد قدرة الفرد على التعايش مع

الآخرين والتفاعل الفكري معهم من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم؛ ذلك لأن التفكير التبادلي يمكن الأفراد من استثمار أقصى حد ممكن من طاقاتهم الإبداعية بما يخدم المجتمع بصورة عامة ويؤدي إلى تطوره وبالتالي يؤدي إلى نجاح الفرد داخل المجتمع لان التفكير هو أحد الهبات العظمى التي منحها الله تعالى للإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، والحضارة الإنسانية هي خير دليل على آثار هذا التفكير بمختلف أنواعه بل إن أعظم الاكتشافات العلمية لأكبر العلماء في العالم بمختلف مجالات العلم وعلى مر السنوات ماهي إلا خير دليل على أهمية التفكير عامة والتفكير التبادلي خاصة (Martin , 2013: 5).

ومما سبق نتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١- تناول متغير آخر هو التفكير التبادلي والذي يتمثل بقدرة الفرد على تبادل الأفكار مع الآخرين والتفاعل معهم من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم.

٢- تشكل المرحلة الإعدادية جانباً عريضاً من المجتمع بشكل عام ولما لها من الأهمية الكبرى في الجانب الاجتماعي التي تشغل وضعا متميزاً في بنية المجتمع ، إذ إن هذه الفئة هي من أكثر الفئات قدرة على العمل والنشاط ، ويكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً ، بحيث يمكنها التفاعل والاندماج والتكيف والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في بناء الذات لديهم.

٣- ندرة وعدم وجود دراسة محلية أو عربية (بحسب علم الباحث) تناول فاعلية برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى أفراد عينة البحث الحالي.

ثالثاً: أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على: -

- ١- قياس مستوى التفكير التبادلي لدى طلبة مرحلة طلاب الإعدادية .
- ٢- بناء برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى المرحلة طلاب الإعدادية
- ٣- التعرف على فاعلية البرنامج التربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وفي ضوء ما تقدم اشترك الباحث الفرضية التالية :-

للتوصل إلى هذا الهدف من خلال التحقق من الفرضية التالي والتي تنص على أنه (لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات الاختبار القبلي والبعدي في تنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية)

رابعاً : حدود البحث:

- الحدود المكانية : المديرية العامة لتربية ديالى
- الحدود الزمانية : ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥
- الحدود البشرية : طلاب الصف الخامس الإعدادي

خامساً : تحديد المصطلحات

اولاً : الفاعلية

١. سليمان (٢٠٠٣) : هو مدى قوة نشاط غرضه مقصود (سليمان, ٢٠٠٣ : ١٤)
٢. مالك (٢٠٠٢) : أنها العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف (مالك, ٢٠٠٢ : ١٢٥)

ثانياً : برنامج تربوي (educational programme)

عرفه كل من :

١. هندام وجابر (١٩٧٨) : بأنه نشاط يستهدف تغيير الأفراد على نحو ما يضيف معرفة إلى ما لديهم من معارف ،ويمكنهم من أن يؤديوا مهارات لم يكونوا قادرين على أدائها بدونه (هندام وجابر، ١٩٧٨: ١٩)
٢. والنجار وشحاته (٢٠٠٣) بينهما مجموعة والممارسات بفترة الدرس أو حجرة النشاط لفترة معينة محددة ويعود إلى الطلاب بالتقدم (النجار وشحاته، ٢٠٠٣: ٧٤) .

ثالثاً : التنمية: (Development)

عرفها كل من:

١. الهيتي وحامد (١٩٨٥) : بأنها التغيير الذي يراد به تحويل الحياة الاجتماعية من حال إلى حال أفضل فعملية التنمية تتم بطريقة مقصودة و موجهة لأحداث تغيرات معينة في الحياة الاجتماعية (الهيتي وحامد، ١٩٨٥ : ١٢).
٢. السيد (٢٠٠٥) : بأنها وتحسين وتطوير قدرات الطلاب من أجل إتقان جميع المهارات والاستراتيجيات بشكل فعال (السيد، ٢٠٠٥ : ١٨٧) .

رابعاً : التفكير التبادلي (Transpositional Thinking)

عرفها كل من : -

- ١- نايتكول (nightogol, 2000): "التفاعل الفكري للفرد مع الآخرين والتعايش معهم والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم بالاستراتيجيات الفكرية التبادلية"(حمود, ٢٠١٤: ١٣)
- ٢- كوستا وكاليك (Costa&Kallick, 2005) "قدرة الفرد على التبادل الفكري مع الآخرين ورعاية شؤونهم وحل المشكلات التي تواجههم من أجل تحقيق أهدافهم" (Costa&Kallick, 2005, 5).

٣- نوفل (٢٠٠٨) : "على أنه القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ونواياهم وأهدافهم ومشاعرهم والتمييز بينها، إضافة إلى الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، ومن ثم القدرة على تبرير الأفكار واختبار مدى صلاحية استراتيجيات الحلول على الآخرين. كما يتطلب تطوير استعداد وانفتاح يساعد على تقبل التغذية الراجعة من صديق ناقد". (نوفل، ٢٠٠٨: ٣٧٤)

٤- كيفن (Kevin, 2012) : "هو عملية التبادل الفكري مع الآخرين ورعاية شؤونهم وحل المشكلات التي تواجههم من أجل تحقيق أهدافهم" (Kevin, 2012: 12) .
التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة البحث عند أجابتهن عن فقرات مقياس التفكير التبادلي

الفصل الثاني

مفهوم التفكير التبادلي: -

إنَّ المتفحص لآيات القرآن الكريم يجد آيات عديدة تشير إلى التفكير , إذ نجد أنَّ القرآن الكريم حثَّ الناس في التفكير في ملكوت الله وجعل التفكير من القدرات المميزة لأصحاب العقول الراجعة ووصفهم بأنَّهم دائماً ((وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (أل عمران :من الآية ١٩١) ، ومما يدل على أهمية التفكير كذلك ما ورد في قوله تعالى : ((فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) (الأعراف :من الآية ١٧٦) وقوله تعالى ((كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (يونس: من الآية ٢٤) فالنفس الإنسانية عالم رحب، فسيح، مثير، فضلاً عن سرِّ الحياة وتخصص الأعضاء في جسم الانسان تركيباً ووظائف وتناسقها في نظام بديع، فإنَّ للإنسان إدراكاً وشعوراً وعواطف وقدرة على التصور، وسلوكاً متميزاً عن بقية الخلائق، مما يجعله بحق أعجوبة للمتأملين وآية للناظرين.

نحن نجتمع في مجموعات ونرتاح إلى الإصغاء إليها، ويستمد أحدنا الطاقة من الآخر، فالبشر مخلوقات اجتماعية ونسعى وراء التبادلية. وعندما نكون أعضاء في مجموعات فإننا نسهم بأوقاتنا وطاقتنا لإنجاز المهام بعدها سريعاً ما نتعب منها لو كان واحد منا يعمل وحده وفي الحقيقة فإن الحبس الانفرادي هو أقسى أشكال العقوبة التي يمكن إيقاعها على الفرد. (كوستا & كاليك , 2001 : 36)

إنَّ تعلُّم عادة التفكير التبادلي يصلح إلى حد كبير ما أفسدته التكنولوجيا من انقطاع التفاعل بين الأفراد حتى داخل الأسرة الواحد, لذا فقد أصبح التوجه العالمي في عصر ما بعد الصناعة هو التفكير والعمل بالاتساق مع الآخرين فقد أصبحت المشكلات أكثر تعقيداً بحيث إنَّ أحدهم لا يستطيع العمل عليها بمفرده وهناك العديد من الأمثلة على تجمعات سياسية (حلف الناتو الأوروبي) وتجارية (منظمة التجارة العالمية)

وكذلك هناك تجمعات اجتماعية واقتصادية قررت أن تعمل سوياً بهدف دمج الأفكار والأموال والقوى لتجمع الجهود المبعثرة وتصبح أكثر قوة.

وتستند فكرة التفكير التبادلي على تعميق عادة عقلية يحتاجها الفرد في مواقف حياته المتباينة؛ إذ تُعدُّ عملية التواصل الاجتماعي بين الطلبة في الوقت الحاضر من المهارات الأساسية التي تحرص التربية المعاصرة على إيجادها في البناء المعرفي للطلبة؛ لما لها من تأثير فعال في العملية التعليمية - التعليمية . ويسعى الإنسان في عصر التراكم المعرفي إلى الحوار وتبادل الأفكار والمعارف والمصالح لتجديد وتجويد أعماله وأفكاره. وهذا يتطلب استعمال التفكير والتعاون مع الآخرين، والتفكير الإنساني عامل أساسي في توجيه الحياة وعنصر جوهري في تقدم الحضارة لخير البشرية. وفي عصرنا الحالي تتشابك العلاقات وتتقارب المسافات وتسقط الحواجز. ويكون الإنسان العاقل في أشد الحاجة إلى التفكير الفاعل. ففي ظل التوجهات التعليمية الحديثة، ينبغي توفر الوقت الكافي للطلبة ليمارسوا مختلف أساليب التفكير، ولا سيما التفكير التبادلي الذي يساعده على تشكيل المعلومات بالأسلوب الذي يجعلها قابلة للتطبيق في العالم الخارجي (إبراهيم، ٢٠٠١: ٥٨).

وخصائص الأفراد الذين تتوافر لديهم عادة التفكير التبادلي:

- ١- أصحاب التفكير التبادلي لديهم مهارات اجتماعية، يتقبل وجهة النظر الأخرى،
- ٢- يحترم الآخر، يؤثر مصلحة الفريق، يتحمل مسؤولية فردية ومسؤولية اجتماعية، يستطيع تبادل الأدوار،
- ٣- يمكنه تبني أفكار الآخرين والدفاع عنها،
- ٤- يتعاون في سبيل إنجاز مهمة الفريق، فالمسؤولية مشتركة والالتزام مشترك، يتقبل النقد ويرحب به.
- ٥- الأفراد ذوي التفكير التبادلي يحبون الأعمال الجماعية وهم مرحون مؤثرون في علاقاتهم مع الآخرين
- ٦- ولديهم القدرة على إدارة الحوار والقدرة على تبادل الأفكار بين الأفراد يستطيعون بشكل بسيطة في اندماج أفكارهم (Wailliam T , 2011:688).

نظريات التفكير التبادلي:

أ - نظرية نايتكول (Nightogol , 2000):

ويرى نايتكول (Nightogol) أنَّ الأشخاص أصحاب التفكير التبادلي يدركون أنَّه بتعاونهم مع الآخرين يكونون أقوى بكثير فكرياً ومادياً من أي فرد يعيش لوحده ، فالعمل في مجموعات يتطلب القدرة على تسوية الأفكار واختبار مدى صلاحية الحلول التي يطرحونها مع الآخرين وهذا يتطلب بدوره قدرة الفرد على تقويم إمكانياته التي يحملها بداخله من أن تساعد فيما بعد بأن يكون عمله بصورة صحيحة بناء على

التقويم الذي يصل إليه ، سواء أكان هذا التقويم صائباً أم غير صائب للقدرات التي يحملها الفرد أو يتمتع بها من دون غيرها ومن هذه القدرات قدرة التفكير التبادلي (Cotton , 2007: 6 – 70)

إنَّ الاشخاص يوجدون في المجتمع على شكل مجموعات تحتاج إلى التعاون فيما بينهما لكي تتمكن من سد حاجاتهم المختلفة وحل المشكلات التي تعترضهم من طريق التفكير التبادلي والتوصل إلى حلول إبداعية للمشكلات، إذ ينمي هذا التعاون قدرات الفرد العقلية العليا ويجعلها تصل إلى أفضل درجة؛ وذلك لأنَّ كل شخص منا يحمل أفكاراً ومعتقدات اكتسبها من الخبرة التي عاشها، وتبادل الأفكار مع المجموعة ستكون أفكار الآخرين محكاً لتصحيح الأخطاء وتقويمها وتعزيز الإيجابيات لديهم وأنَّ التفكير التبادلي الذي يسعى إليه الفرد إنما هو ينشأ عن حاجات موجودة داخل الفرد يسعى إلى إشباعها وتحقيق رغباته. إنَّ قدرة الفرد على التفكير التبادلي تمكنه من بناء شخصيته بناء صحيحاً وتجعل الفرد يتمتع بالمرونة الفكرية بعيداً عن الجمود الفكري أو الثبات على فكرة واحدة.

ومن خلال التفاعل يواصل الطلاب النمو الذهني والعقلي ، لذلك يجد (نايتكول) أنَّ الطلاب أصحاب التفكير التبادلي عند عملهم معاً تتوافر لهم فرصة لتنمية قدراتهم الذهنية والعقلية، وهذه القدرات تجعل الأفراد قادرين على حل مشكلاتهم والتفوق في الأعمال التي توكل إليهم ، والتفوق في المجال الدراسي ويكونون قادرين على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، ويعملون بها معاً بحيث تخلق قدرة على التفكير التبادلي وعدم التفرد عن الآخرين من حيث كون هؤلاء الأفراد ذوي التفكير التبادلي يرغبون في العمل ضمن مجاميع ولا يحبون الأعمال التي تكون فردية مما يتيح لهم فرصة الإبداع في أعمالهم (Cotton , 2007: 72)

ويذكر نايتكول (Nightogol , 2000) أنَّ هؤلاء الأفراد تكون لديهم القدرة على تحمل المسؤولية والاعتراف بأخطائهم وكذلك يتمكنون من إيجاد التبرير المناسب لأعمالهم ويكونون دقيقين جداً فيها ، و يحاولون أن يحلوا المشكلات حتى يتمكنوا من إيجاد الحل المناسب لها (Covey , 2007: 22) ورأى (نايتكول 2000) أنَّ الأفراد ذوي التفكير التبادلي لديهم قدرة على حفظ المعلومات وقدرة في استرجاع المعلومات (Information Retrieval) من الذاكرة البعيدة المدى مما يهيئ لهم فرصة في إيجاد الحلول الفكرية المناسبة التي تساعد في تخطي الصعوبات التي يتعرضون لها ، كما يكون لدى الأفراد ذوي التفكير التبادلي ميل لمساعدة الآخرين .

ب - نظرية كوستا وكالليك 2005 Costa & Kallick theory:

إنَّ أهم ما يحتاجه الطلاب في عالمنا هذا هو القدرة على التفاعل مع الآخرين والتعايش معها، إذ إنَّ ذلك يسمح بالقيود التي تتعلمها من قدرة الإنسان على العمل تتلاشي، نريد إلى الآخرين والتعامل معها للعمل معاً

كماهم بحاجة إلينا ، نحن من دونهم لا نرغب في أن نفعل سوى مسافة قليلة للغاية ، إنَّ عملية الاندماج ضمن المجموعات تسعة لأشخاص هذه المجموعات أن يتعرفوا على الفرق بشكل أدق على الرغم من الفارق الموجود في الإنسان وقدراتهم الأخرى مما يعطي الفرصة أمام هذه القدرة أعظمها، ويدرك الأشخاص المتعاونون نطلق سويًا أقوى بكثير فكرياً ومادياً من أي فرد يحيى لوحده، يحتاج الإنسان من يكمله في هذه الحياة فالعمل ضمن مجموعات تتطلب القدرة على تسويق الزجاجة وتختبر مدى صلاحية الحلول مع الآخرين فمن خلال هذا التفاعل يواصل الأفراد نمو الفكري . يتميز الشخص ذو التفكير التفسيري كونه مرحاً لروح الدعابة، إذ إنَّ المرح يحزر العمل بالطاقة الإبداعية وتتمتع بالفرد قدرات التفكير، وتكون لديه علاقات جيدة مع الآخرين ويتيح المرح للفرد حالة جيدة من اللاعبين مما يتيح له فرصة جيدة للإبداع في العمل، وتراهم ينتعشون. عند العثور على أفكار وحلول جديدة، كما ترى الأشخاص ذوي النظر والتفكير في رؤية الأحداث والمواقف ومتابعة أعمالهم من دون تركها يستمعون إلى نصائح الآخرين بأراهم من أجل تحقيقهم، وأن الأشخاص ذوي التفكير يضحكون بحسن الاستماع إلى الآخرين ومشاركتهم وتفهمهم وجهة نظرهم ويفسرونها على مساعدة الآخرين في صياغة أفكارهم للتوصل إلى الحلول الجيدة والمفيدة للمواقف التي لا تستطيعهم، كما تمكنون من إدراكا عاليا للمواقف التي تواجههم (Costa & Kallick , 2005 : 7-8).

يرى كوستا وكالليك (Costa & Kallick) أنَّ التفكير التبادلي هو جزء من القدرة العليا التي تساعد الطلبة على التعامل بحنكة ومرونة عند الوقوع بالمشكلة معينة، أنتجت هذا النوع من الوزن المثالي ويقود المتعلم إلى ممارسة إنتاجية مفيدة للأفراد والمجتمع. وفقاً لكوستا وكالليك، يظهر الأشخاص ذوو التفكير بالاستقرار النفسي في محيطهم الاجتماعي، مما يمكنهم من أن يكونوا فاعلين ومؤثرين. (Costa & Kallick , 2005 : 4)

ج- نظرية الدون (Aldon Theory, 2003) :

ويرى الدون أنَّ انتشار وسائل الاتصال الحديثة في العالم بمختلف أنواعها يجعل الأفراد يلجؤون إلى التفكير التبادلي لإيجاد حل للمشكلات التي تواجههم ويقترحون الحلول فيما بينهم ويقدمون النصائح بطرائق أكثر جدوى في مواجهة المشكلات مما يتيح لهم فرصة لنمو قدراتهم العقلية. إن الأفراد ذوي التفكير التبادلي يميلون إلى البحث عن الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم من أجل تجاوزها. وهم لا يتوقفون عند فكرة واحدة فقط بل يغيرون أفكارهم حتى يتوصلوا إلى الحل الجيد، ويكونون جادين في أعمالهم وينجزوها بدقة (Aldon, 2003: 93-94). وباختصار يرى الباحث أنَّ التفكير التبادلي في نظرية الدون يشير إلى قدرة الفرد على تبادل الأفكار مع الآخرين والتفاعل معهم عندما يتدرب على ذلك، وإنَّ النظرية لم تقدم شيئاً جديداً مختلفاً عن نظرية نايتكول.

دراسات التفكير التبادلي

نظراً لعدم وجود دراسات تجريبية تناولت التفكير التبادلي بشكل صريح دراسة تجريبية او المرحلة الإعدادية لذا عمد الباحث على عدم ذكر أي دراسة في هذه البحث .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً : منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج التجريبي، لأنه يُعتبر من البحوث والمناهج الأساسية في العلوم التربوية والنفسية يتضمن الفصل الحالي منهجية البحث وإجراءاته من حيث استعمال المنهج التجريبي، ووصف مجتمع البحث، وعيناته، وأسلوب اختيارهم، واختيار التصميم التجريبي المناسب، وإجراء المكافأة بين المجموعات، وإعداد أداتي البحث، وإجراءات تحديد الاختبار القبلي والبعدي، فضلاً عن تحديد المعالجات الإحصائية المستعملة وعلى وفق الخطوات الآتية:

ثانياً : مجتمع البحث

اعتمد الباحث في اختيار المجتمع البحث على عينة طلاب المرحلة الإعدادية في المديرية العامة لتربية ديالى قسم تربية جلولاء، وتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الإعدادي للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) والبالغ عددهم (٥٥٠) طالباً حيث كان عدد المدارس (١٦) مدرسة، إذ كان عدد مدارس الذكور (١٠) مدرسة، أما المدارس المختلطة فكان عددها (٦) مدارس.

ثالثاً: عينة البحث

بعد اختيار مجتمع البحث قام الباحث بتحديد عينة التي تمثل المجتمع الدراسة تمثيلاً دقيقاً وهي من أهم الخطوات في اختيار العينات ولقد اختار الباحث العينة العشوائية البسيطة جدول رقم (١) يوضح ذلك

جدول رقم (١)

المدرسة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموع
ث البردي للبنين	١٢	١٢	٢٤
المجموع	١٢	١٢	٢٤

رابعاً : أداتا البحث

وبعد الاطلاع على معايير والإجراءات الخاصة ببناء المقياس ذلك قام الباحث ببناء مقياس التفكير التبادلي، حيث تم صياغة (٤٠) فقرة ودراسة الإطار النظري لمتغير التفكير التبادلي، مقسمة إلى أربع مجالات، وكان لكل مجال (١٠) فقرات، كانت بدائل المقياس خمسة بدائل، متساوية لتحقيق أهداف بحثه وفرضيته، ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياس للتفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية والتأكد من صدقه وثباته .

أداة اختبار التفكير التبادلي

أشار الباحث إلى أنَّ جميع الدراسات العربية والأجنبية التي اطلع عليها لم تكن متطابقة مع البيئة العراقية، إضافة إلى أنَّ فقراتها تحتوي على الكثير من النفيات والتي تتضمن معنى أكبر وطويلة، وأنَّ الدراسات السابقة لم تنفذ في المجتمع العراقي، لذلك عمد الباحث بناء مقياس التفكير التبادلي، إذ تكون المقياس من (٤٠) فقرة وخمسة بدائل، إذ كانت أعلى درجة (٢٠٠) درجة وأقل درجة (٤٠) درجة، ولذلك قام الباحث ببناء مقياس التفكير التبادلي بما يتناسب مع طبيعة المجتمع وعينة الدراسة.

اعتمد الباحث في مقياس التفكير التبادلي على تعريف تنباه من قبل نايتكول (٢٠٠٠) الذي عرف التفكير التبادلي بأنَّه "التفاعل الفكري للفرد مع الآخرين والتعايش معهم والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم بالاستراتيجيات الفكرية التبادلية" (حمود، ٢٠١٤: ١٣)، إذ تكون مقياس التفكير التبادلي من (٤٠) فقره منها تكون الإجابة الصحيحة الإيجابية من (١-٢-٣-٤-٥)، أما الفقرات السلبية عكس الاتجاه الصحيحة فهي (١-٢-٣-٤-٥)، أما أعلى درجة على هي (٢٠٠) أما أدنى درجة فهي (٤٠) ولأسباب الآتية قام الباحث ببناء مقياس التفكير التبادلي وتطبيقه على العينة:

إعداد فقرات المقياس

بعد أن تم بناء الباحث مقياس التفكير التبادلي لعام (٢٠٠٠) واعتمد الحمود على نظرية ، مما ينبغي التنويه إليه أنَّ الباحث قد تبنى تعريف (نايتكول ٢٠٠٠) للتفكير التبادلي Transpositional Thinking إذ يعرفه بأنَّه ((قدرة الفرد على التفاعل الفكري مع الآخرين والتعايش معهم والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم بالاستراتيجيات الفكرية التبادلية)) . وقام الباحث بصياغة فقرات المقياس وحددها بدقة. وأراد الباحث التأكد من أنَّ هذه الفقرات مفهومة وواضحة المعنى، وتجنب الفقرات الطويلة التي لها أكثر من معنى، لأنَّ جميع الفقرات كانت ممثلة بطبيعتها. لتطور وخصائص مجتمع البحث لكل مجال من المجالات، والاحترار من إمكانية استبعاد البعض تم تحليل المقالات إحصائياً. تمت صياغة جميع المقالات بعبارات سهلة وواضحة وتضمنت فكرة حيث قام بقياس السمة المراد قياسها بين الموضوعات. وبلغ إجمالي عدد فقرات المقياس (٤٠) فقرة.

• الصدق الظاهر للمقياس

ولقياس صدق المقياس اعتمد الباحث على الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات مقياس التفكير التبادلي على عدد من الخبراء والمحكمين والتعليمات وبدائلهم والذين بلغ عددهم (١٥) محكماً. وتم تعديله بعد الأخذ بآراء الخبراء، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٠) فقرة ، تم استخراج الدرجة الكلية لكل استمارة، إذ كانت أعلى درجة في المقياس (٢٠٠) ، وأقل درجة هي (٤٠). حصلت أغلب فقرات المقياس

على ٨٠% من آراء الخبراء والمحكمين ؛ لأنَّ القيمة الجدولية أكبر من القيمة المحسوبة عند المستوى دلالة (٠.٠٥) تم تعديل بعض بنود المقياس بناءً على الملاحظات الخبراء.

• العينة الاستطلاعية لمقياس التفكير التبادلي

تم إجراء تجربة استطلاعية من أجل تأكيد من وضوح التعليمات وفهم الفقرات من حيث صياغتها ولغتها، فضلاً عن حساب الوقت الإجابة على فقرات المقياس، إذ قام الباحث باختيار (١٠) طلاب وبطريقة عشوائية من طلاب الصف الخامس الإعدادي، ولتكون عينة استطلاعية ومن أجل التأكد من فهم الطلبة للفقرات، بدأ الباحث بتعريف الطلبة بأنَّ الهدف من تطبيق المقياس هو لأغراض للبحث العلمي وأوضح لهم كيفية الإجابة عنه، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس قام الباحث بتسجيل الزمن المستغرق للإجابة في بداية ونهاية التطبيق، فضلاً عن تسجيل الملاحظات والإجابة عن استفسارات الطلبة كافة، وتبين نتيجة هذه التجربة أنَّ فقرات المقياس (تعليماته، وفقراته، وطريقة الإجابة) كانت واضحة ومفهومة لدى جميع أفراد العينة، وكان وقت الإجابة على فقرات المقياس بين (١٨-١٠) دقيقة وبمدى قدره (١٤) دقيقة .

التحليل الإحصائي للفقرات .

وقد أكد المتخصصون في القياس على أهمية إجراء التحليل الإحصائي لمفردات الاختبارات النفسية والتربوية، لأنَّ عملية التحليل الإحصائي لمفردات المقياس تعتبر من المراحل الأساسية في بنائها، فضلاً عن اعتماد مفردات ذات خصائص ذات خصائص سايكومترية (الحمداني، ٢٠٠٥: ١١٠) علاوة على ذلك فإنَّ التحليل الإحصائي للدرجات التي تم الحصول عليها من استجابات عينة من الأفراد يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما صممت من أجله (Ebel, 1972: 401) ولذلك قام الباحث باختيار (١٠٠) طالب من المدارس الإعدادية والثانوية العشوائية على النحو التالي.

أ- وفق إجراء حساب القوة التمييزية للفقرة بطريقتين :

• المجموعتين الطرفيتين :

القوة التمييزية للفقرة هي قدرة تلك الفقرة على تمييز الأفراد الذين يملكون الصفة أو من هم يعرفون الإجابة وبين الذين لا يملكون الصفة أولاً يعرفون الإجابة لكل فقرة (الأمام، ١٩٩٠: ١١٤) أو قدرتها على التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا من الأفراد في الدرجات ولأجل التحقق من ذلك فقد استخدم الباحث القوة التمييزية لمقياس التفكير التبادلي واختار الباحث أسلوبين هما :

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين Conras ted Exoupmethod

في هذا الأسلوب يتم اختيار مجموعتين متطرفتين من طلبة المرحلة الإعدادية الصف الخامس الإعدادي، بناءً على الدرجات التي حصلوا عليها في الاختبار ومن ثم تحليل كل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام الاختبار التائي (t.test) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا (عطية، ٢٠٠١: ٢٣٥) ولغرض تحقيق ذلك أتبع الخطوات:

تم تطبيق الاختبار على عينة التمييز البالغة (١٠٠) طالب اختيروا من المدارس الثانوية والإعدادية ، تصحيح استمارات الطلبة المستجيبين البالغة عددها (١٠٠) استمارة لتحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها كل مستجيب، ترتيب إجابات لكل فقره ترتيباً تصاعدياً بحسب الدرجات من أدنى درجة إلى أعلى درجة، وعلى أساس هذا الترتيب أخذت نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى درجة وهي المجموعة العليا و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى درجة وهي المجموعة الدنيا، إذ تشير الأدبيات إلى أنَّ الاعتماد على هذه النسبة في اختيار المجموعات المتطرفة لأغراض التحليل الإحصائي من شأنها أنَّ تقدم لنا مجموعة بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز (فرج، ١٩٨٠: ١٤٠) ولما كان عدد أفراد عينة التمييز يبلغ (١٠٠) طالب فأُن استمارات المجموعة العليا (٢٧) استمارة واستمارات المجموعة الدنيا (٢٧) استمارة ومجموعها (٥٤) استمارة من المجموعتين التجريبية والضابطة.

وقد طُبّق الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعة العالية والمجموعة المنخفضة لكل فقرة من فقرات المقياس. واعتبر قيمة t كمؤشر على تميز كل عنصر، ومقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦)، تبين من خلال هذا الإجراء أنَّ جميع فقرات المقياس متميزة، المجموعتان المتطرفتان عند مستوى معنوي قدره (٠.٠٥). تعتبر جميع العناصر متميزة في هذا المستوى، ومن الواضح أنَّ قيمة T المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من قيمة T الجدولة البالغة (١.٩٦)، مما يعني أنَّ جميع فقرات المقياس تتمتع بقوة تمييزية جيدة .

ب- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) :

تُعَدُّ هذه الطريقة إحدى طرائق الحصول على معامل التمييز من خلال استخدام الدرجة الكلية كمحك داخلي، أي الحصول على العلاقة الارتباطية بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته على الاختبار بشكل عام ، وكلما كان هناك ارتباط عالٍ وذو دلالة بين الفقرة والدرجة الكلية كما زادت إمكانية الحصول على فقرات أكثر تجانساً في قياس ما وضعت لقياسه، أما الفقرة التي يكون ارتباطها بالدرجة الكلية ضعيفاً فلا يمكن الاعتماد عليها ، ومن الممكن أنَّ تقيس وضعيته وتختلف تماماً عن تلك التي أعدت لقياسها لذا يجب أن تستبعد،

ويستخدم أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لإيجاد درجة الاتساق الداخلي، وتُعدُّ طريقةً لاستخراج القوة التمييزية في الاختبارات النفسية، لأنَّ ذلك يعد إشارة إلى تجانس في الفقرات التي تقيس أي ظاهرة سلوكية، وهذا يعني أنَّ كذا فقرة من فقرات الاختبار تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه الاختبار ككل ((Nunnally, 1976: 262). تم حساب درجة كل فقرة ومعرفة مدى ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، إذ استخدم الباحث (معامل ارتباط بيرسون باستعمال عينة التحليل الاحصائي الفقرات) والتي تكونت من (١٠٠) طالبة، إذ أظهرت النتائج أنَّ الفقرات جميعها ذات دلالة احصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية (٠,٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٩٨) .

الخصائص السيكومترية للفقرات :

❖ الصدق : لأجل أنَّ يوصف المقياس بأنَّه صادق لابد أنَّ تتوافر فيه عدة مؤشرات تشير إليه، كلما زادت تلك المؤشرات للمقياس زادت ثقتنا به (Anastasi&Urbina, 2010, p. 141) .

أ- الصدق الظاهري : ويتحقق الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المختصين للحكم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس ومدى علاقتها بالموضوع (Abbas and Nofal, 2009: 262).

يقصد به أنَّ يكون المقياس في مظهره صادقاً كما يعبر عن دقة التعليمات المقياس وموضوعيتها وملاءمتها للغرض الذي وضع من أجله . وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الطفو التفكير التبادلي من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين والآخرين بأرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات.

ب- صدق البناء :

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من المؤشرات التالية

• التمييز

❖ الثبات :

للتحقق من ثبات مقياس التفكير التبادلي أعتمد الباحث على طريقتين هما :

أ- طريقة اعادة الاختبار: وللحصول على الثبات وفق هذا الأسلوب تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالباً، ثم أعيد تطبيق المقياس نفسه بعد (١٠) أيام على العينة نفسها، وبعد تصحيح الإجابات تم حساب معامل الارتباط بيرسون (٠,٨٥).

ب- طريقة الاتساق الداخلي بأسلوب (الفا كرونباخ) : وقد تم تطبيق معادلة الفا كرونباخ على عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددهم (٢٠) طالباً، وقد بلغت معامل ثبات المقياس (٠,٨١) وهو معامل جيد بهذا أصبح المقياس جاهزاً بصيغته النهائية .

التصميم التجريبي

إنَّ استخدام التصميم التجريبي الملائم لأهداف البحث وفرضياته يُعدُّ ركيزة أساسية في أي بحث تجريبي، لأنه يساعد الباحث على التحكم في متغيراته ومن ثم الحصول على الإجابة الصحيحة على فرضيات البحث والحصول على نتائج موثوقة. الإستراتيجية التي يستطيع بها الباحث ولجمع المعلومات اللازمة والتحكم في العوامل أو المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على هذه المعلومات، فإنَّ تحديد نوع التصميم التجريبي يعتمد على طبيعة المشكلة وظروف العينة (الزوبعي، ١٩٨٦ : ٥٨). استخدم الباحث التصميم التجريبي الضابط الجزئي ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة). مع اختبار قبلي وبعدي.

١- إجراءات ضبط البرنامج التربوي

وبعد أن اختار الباحث التصميم التجريبي جاء الدور الآن لتدقيق عناصر التجربة للتأكد من سلامة التجربة التي يقوم بها الأفراد في عينة البحث، بعض المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر على نتائج وثبات التجربة. تم التحقق من التجربة قبل البدء بالتطبيق، لأن المتغير الخارجي يعرف بنوع المتغير المستقل الذي لا يدخل في تصميم التجربة ولا يقع تحت سيطرة الباحث ولكن يؤثر سلباً على نتائج الدراسة أو المتغير التابع. (عباس وآخرون ، ٢٠١٢ : ١٦٦) وقد تم التأكد من السلامة الداخلية للتصميم هي (ادوات القياس، ظروف التجربة والحوادث المصاحبة، الفروق في اختيار العينة، إجراءات الاختبار القبلي) الصلاحية الخارجية للتصميم من أجل تعميم نتائج البحث على مجتمعات وعينات مشابهة للبحث الحالي، خطط الباحث للحد من تأثير بعض العوامل الخارجية من خلال اتباع الإجراءات التالية: (العوامل الفيزيائية، أسلوب التمويل والتضليل، الإجراءات التجريبية)

٢- صدق البرنامج التربوي

وقد صدق البرنامج التربوي وذلك عن طريق عرض البرنامج التربوي على مجموعة من الخبراء البالغ عددهم (١٥) خبيراً وكانت عدد دروس البرنامج التربوي (١٢) درساً وقد تم الاعتماد على نسبة (٨٠ %) فأكثر في للنسبة الاتفاق على دروس البرنامج التربوي، وفي ضوء ذلك تم اعطى بعض التعديلات على البرنامج التربوي واصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية .

الوسائل الإحصائية

(النسبة المئوية، الوسط الحسابي ، الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متجانستين في الحجم ، الانحراف المعياري ، الوسط الفرضي ، اختبار ولكوكسن)

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

١- قياس مستوى التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية
ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بمعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة البرمجية الإحصائية (SPSS) على عينة البحث المكونة من (٢٤) طالباً. وتم حساب الوسط الحسابي الذي بلغ (٢٧٣.٦). الانحراف المعياري قدره (٢١.٥)، وعند مقارنة حساب الوسط الحسابي لعينة البحث مع المتوسط الافتراضي (١٢٠) ولتحديد أهمية الفروق الإحصائية بين الوسط الحسابي والوسط الافتراضي، تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة، وأظهرت نتائج الاختبار أنَّ قيمة T المحسوبة كانت (١٠.٨)، وهي أكبر من قيمة T من الطاولة. - قيمة . - قيمة (٤.٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وعند درجة حرية (١١٩) وهذه النتيجة توضح القيمة قيمة T المحسوبة أكبر من قيمة الجدول T كما موضح في جدول (٢) .

جدول رقم (٢)

نتائج الاختبار التائية لعينة واحدة في مستوى اختبار التفكير التبادلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

عدد العينة	وسط فرضي	وسط حسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية والجدولية	مستوى الدلالة
٢٤	١٢٠	٢٧٣,٦	٢١,٥	١٠,٨	٤,٤	دالة عند ٠,٠٥

يتضح من جدول رقم (٢) ان القيمة المحسوبة هي اكبر من القيمة الجدولية وهذا يشير إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ويدل على أنَّ الطلبة يوجد لديهم تفكير تبادلي ضعيف وعليه يعمل البرنامج التربوي على تحسين لدى الطلاب.

٢- بناء برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

٣- التعرف على فاعلية برنامج تربوي لتنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية للتوصل إلى لهذا هدف عن طريقة الفرضية التالي والتي تنص انه (لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات الاختبار القبلي والبعدي في تنمية التفكير التبادلي لدى طلاب المرحلة الإعدادية) .

لمعرفة دلالة الفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس التفكير التبادلي، ولاختبار صحة الفرضية استخدام الباحث اختبار (ولكوكسن) ، وظهرت ان القيمة المحسوبة تبلغ (٣,٠٦) وقيمة الجدولية تبلغ (١٤)

وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار ولكوكسن لرتب في الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس التفكير التبادلي لدى طلبة المرحلة الإعدادي .

الاختبار	العدد	متوسط الرتب	قيمة ولكوكسن		مستوى دلالة الفروق	دلالة
			المحسوبة	الجدولية		
القبلي	١٢	٧٨	٣,٠٦	١٤	٠,٠٥	دالة إحصائياً
البعدي	١٢					

أظهرت النتائج التي تم طرحها مسبقاً أنها تشير إلى وجود تقدم في فاعلية البرنامج التربوي في تنمية التفكير التبادلي وتشير النتائج البحث الحالي إلى فاعلية البرنامج المستخدم لتنمية التفكير التبادلي، وإنَّ أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا إلى دروس البرنامج قد حدث لديهم تنمية في التفكير التبادلي وتمثل ذلك بزيادة الاستجابة للبرنامج التربوي قياساً الذين لم يتعرضوا إلى دروس البرنامج .

ويعزو الباحث ذلك إلى دروس البرنامج التربوي التي كانت قادرة على تنمية التفكير التبادلي أي أنَّ البرنامج ذا أثر إيجابي في تنمية التفكير التبادلي واستجابة الطلبة للمحتوى للدروس وهذه ما أشارت نتائج البحث الحالي التي أظهرت فروق ذات دلالة احصائية والتي اشارت إلى فاعلية البرنامج التربوي .

ويمكن أيضاً تفسير هذه النتيجة الإيجابية إلى توصل إليها البحث الحالي إلى أنَّ البرنامج التربوي تم بناؤه وفقاً لمتطلبات الطلبة الذين يعانون من ضعف التفكير التبادلي ، وإنَّ الدروس والمهارات التي تتضمنها البرنامج التربوي التي تناسب إمكانياتهم وقدراتهم ، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب المتنوعة تعمل على تنمية التفكير التبادلي (التعزيز , التغذية الراجعة, الحوار والمناقشة, التعزيز الإيجابي)

الاستنتاجات

١- وضح البحث الحالي ضعف عينة البحث وهذه نتيجة طبيعية وذلك إلى افتقار المناهج الدراسية الطرق

الحديثة في التدريس وضعف الطرق التي تساعد على تنمية التفكير .

٢- لمجموعة الضابطة أقل تفكيراً تبادلياً من المجموعة التجريبية وهذا يرجع إلى الدروس والاستراتيجيات

والمهارات التي قدمت للطلاب في المجموعة التجريبية وهذا ما ثبت من خلال الفروق الإحصائية في

الاختبار البعدي .

٣- إنَّ النظريات التي تحدثت عن التفكير التبادلي طالبت بتممية التفكير التبادلي من خلال دمج النظريات في المناهج

٤- بين البرنامج التربوي إلى افتقار طلبة المرحلة الإعدادية إلى المرونة في التفكير التبادلي.

٥- وكذلك من الاستنتاجات تأثير البرنامج التربوي في تنمية التفكير التبادلي.

التوصيات

١. تشجيع المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية على تأهيل وتدريب القائمين على العملية التعليمية من خلال تطبيق مفهوم التفكير المتبادل كأحد المفاهيم النفسية والتربوية الحديثة التي لها الأثر المباشر في تحسين العملية التعليمية وبالتالي تحسين الجودة من الحياة الطلابية.

٢. تهيئة الجو الدراسي والمناهج التي تساعد على التفكير التبادلي .

٣. تهدف بالبرامج إلى اثراء التفكير التبادلي لدى طلاب الإعدادية .

٤. تنويع البرامج والانشطة المدرسية تنمية التفكير التبادلي .

٥. حث الجهات المعنية على الاكثار من الندوات والمؤتمرات العلمية والمرشدين التربويين على بين اهمية هذا النوع من التفكير لدى الطلبة.

المقترحات

(١) يوصي الباحث بدراسة مع عينات اخرى مثل طلبة المرحلة المتوسطة أو الابتدائية أو المتفوقين أو المدرسين .

(٢) إجراء دراسة تتناول علاقة التفكير التبادلي بمتغيرات اخرى مثل (التفكير المستقبلي, مستوى الطموح, الفضولية)

Sources and References

First: The Holy Quran.

Second: Arabic Sources.

- Ibrahim (2001): Neuro-Linguistic Programming and the Art of Unlimited Communication, Canadian Center for Neuro-Linguistic Programming, Canada.
- Abu Jado, Muhammad Bakr Nofal, Saleh Muhammad (2010): Teaching Thinking Theory and Application, 3rd ed., Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Imam, Mustafa Mahmoud (1990) Measurement and Evaluation, Dar Al-Hikma Printing and Publishing Press, Baghdad.
- Al-Jubouri, Ruqayyah Khalaf Abbad (2016) "The Effectiveness of an Educational Program in Reducing Academic Procrastination and Developing Self-Confidence among Middle School Students", (Unpublished PhD Thesis), College of Education, Tikrit University.
- Hamoud, Muthanna Falhi (2014): Interactive Thinking and Cognitive Management and Their Relationship to Cognitive Evaluation, Unpublished PhD Thesis, College of Arts - University of Baghdad, Iraq.
- Al-Zubaie, Abdul-Jalil Ibrahim and others (1981): Psychological tests and measures, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Iraq.
- Suleiman, Montaser Salah Omar, (2003), "The effectiveness of training on the causal individual and meta-memory and improving academic motivation, self-efficacy and reading comprehension among students with learning difficulties", unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Assiut University.
- Al-Sayed, Hussein Ahmed (2005) Developing growth education in Arab schools using the computer method, Arab Future Books Series, Issue (39), Al-Wahda Center, Beirut.
- Masryia.
- Attia, Abdul Hamid (2001) Statistical analysis and its applications in social service studies, Alexandria, Modern University Office.
- Costa and Kallick (2003): Exploring and investigating habits of mind, translated by: Hatem Abdul Ghani, Dhahran Ahliyya Schools, Saudi Arabia, Dar Al-Kotob Al-Tarbawi for Publishing and Distribution.
- McDermott, Windujajo, Ian (2004): Neuro-Linguistic Programming Trainer, Jarir Bookstore, Kingdom of Saudi Arabia.
- Nofal, Muhammad Bakr (2008): Practical Applications in Developing Thinking Using Habits of Mind, 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman-Jordan.
- Hindam, Yahya Haddad and Jaber Abdul Hamid Jaber (1978): Curricula, their foundations, planning and evaluation, 1st ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.
- Al-Hiti, Hadi Numan, Hamed Abdul Hassan, 1985, Supporting and hindering values, a field study in Baghdad, the National Center for Social and Life Research, Ministry of Labor and Social Affairs, Baghdad.
- Aldon. L. (2003): Transpositional Thinking. Structure for Repetitive Thought. Journal of Personality and Psychology. Vol. (22). No(3).p823-283
- Berkar,J,(1992):Paradigms:the business of discovering, the future, new York,Harper Collins

- Beyer,B.(2011):Improving student thinking,comprehensive approach,New York,hou,Mifflin
- Cotton.K.(2007): Transpositional.Thinking.and.Thinking Skill. Journal of Cognitive Psychology.Vol.(82).No(5).p375-398
- Covey ,S . (2007) : the seven habits of highly effective people persective retrieved, journal of psychology ,vol,20, newyork
- Debono, E. (2012): Thinking flexibly, Students Handonts. Production of BBss
T h i n k i n g f l e x i b l y .
- Ebley,R.L.(1972),Essentials of psychological Testing new jersey prentice-Hall.
- Imell,S,(2002):Meta cognitive skill for adu it learning,http://www.ericave.org.idos.
- Kevin.N.(2012):Thinking.Skills.and.CollectiveThinking. Journal of Psychology. Vol. (25).No (88) .p:824-834
- Maisto , M . (2009) : The Teaching of thinking , newyork , academic press
- Martin ,M . (2013) : Cognitive Load while learning thinking , journal psychology , vol .6
- Nickerson.R.(2006):Varieties of Thinking .Journal. of Cognitive .Psychology. .Vol. (25).No.(8).p: 538- 622.
- Nunnlly, J. G. (1976): Psychometric Theory, McGraw – Hill, New York
- Pasig , D : (2013) , Future higher thinking skills, informatics education journal .
- Richter ,J . (2013) : Special View about future problem solving ,model off activity thinking , journal of smart behavior
- Ross,H.(2003):Cognitive Psychology Keith,graves,by Harcourt,br,2nd ed.
- Rokeach, M, (1973): The Nature of Human Values. Newyork, free Press .
- Sternberg.R.(1997):Thinking styles,New York :Cambridge University Press
- Sweller , J . (2014) : cognitive load theory in the strunning of technical thinking , journal of experimental psychology .physiological response New york plenum
- Wiseman,Richard & Watt,Caroline & Brinke,Leanne ten & Porter,Stephen &Couper,Sara-Louise & Rankin,Calum,(2015):"The Eyes Don't Have It: Lie Detectionand Neuro-Linguistic Programming" ,PLoS ONE | www.plosone.org,Volume 7 , Issue 7.